البيان في شرح حديث الإيمان للإمام العطوفي
في كتابه كشف المشارق

الباحث / عاطف حسن عمار حسن
إشـراف
الأستاذة الدكتورة/ غادة محمد عبد الرحيم محمد

الملخص:

في كتاب "كشف المشارق" للإمام خير الدين العطوفي، يتم شرح حديث "من آمن بالله ورسوله ...." بشكل شامل ومفصل، حيث يركز الإمام العطوفي على عدة جوانب رئيسية: أهمها مفهوم الإيمان، حيث يوضح الإمام العطوفي أن الإيمان ليس مجرد قول باللسان، بل هو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح. والإيمان بالله ورسوله يعني الاعتقاد الجـازم بوجـود الله ووحدانيته، والإقرار برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما يشير إلى أن الإيمان بالله ورسوله يتضمن الإيمان بجميع أركان الإيمان الأخرى، مثل الإيمان بالملائكة والكتـب السماوية والأنبياء واليوم الآخر والقدر خيره وشره. كما يبين العطوفي أن الإيمان الحقيقـي يؤدي إلى الطمأنينة النفسية والرضا بقضاء الله، كما يعزز الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم في حياة المسلم. ويؤكد أن الإيمان لا يكتمل إلا بالعمل الصالح، حيث يكون الإيمان دافعًـا للالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، مما ينعكس إيجابًا على حياة الفـرد والمجتمـع. كمـا يسلط الضوء على أهمية الإيمان في بناء مجتمع متماسك، حيث يكون الإيمان هو الـرابط الذي يوحد بين أفراد المجتمع ويعزز التعاون والمحبة بينهم. بهذا الـشرح الـوافي، يقـدم الإمام العطوفي رؤية متكاملة لحديث "من آمن بالله ورسوله"، مما يجعـل كتابـه "كـشف المشارق" مرجعًا قيمًا لفهم هذا الحديث وغيره من الأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية : الإمام العطوفي – حديث الإيمان – كشف المشارق

The Summery:

In the book "**Kashf Al-Mashariq**" by Imam Khairuddin Al-Atoufi, the hadith "Whoever believes in Allah and His Messenger..." is explained comprehensively and in detail. Imam Al-Atoufi focuses on several key aspects, the most important of which is the concept of faith. He clarifies that faith is not merely a verbal declaration but rather a firm belief in the heart and actions carried out by the limbs. Faith in Allah and His Messenger means having absolute conviction in the existence and oneness of Allah and acknowledging the message of the Prophet Muhammad (peace be upon him). Additionally, he points out that faith in Allah and His Messenger encompasses belief in all other pillars of faith, such as belief in the angels, the divine scriptures, the prophets, the Day of Judgment, and divine decree (both good and bad).

Al-Atoufi also explains that true faith leads to inner peace and contentment with Allah's decree, while fostering virtuous morals and righteous behavior in a Muslim's life. He emphasizes that faith is incomplete without righteous deeds, as faith serves as a motivation to adhere to Allah's commands and avoid His prohibitions, positively impacting both individual and communal life. Furthermore, he highlights the importance of faith in building a cohesive society, where faith acts as the bond that unites community members and strengthens cooperation and love among them.

Through this thorough explanation, Imam Al-Atoufi provides a holistic understanding of the hadith *"Whoever believes in Allah and His Messenger,"* making his book "**Kashf Al-Mashariq**" a valuable reference for understanding this hadith and other prophetic traditions.

Key Words: Imam Al-Atoufi – Hadith of Faith – Kashf Al-Mashariq

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث "من آمن بالله ورسوله" من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحمل في طياتها معاني الإيمان العميق والالتزام بتعاليم الإسلام. في كتاب "كشف المشارق" للإمام خير الدين العطوفي، يُشرح هذا الحديث بتفصيل ودقة، حيث يُبرز المؤلف جوانب الإيمان وأثره في حياة المسلم.

الإمام العطوفي، بفهمه العميق واطلاعه الواسع على علوم الشريعة، يقدم شرحًا وافيًا لهذا الحديث، مع التركيز على أهمية الإيمان بالله ورسوله كأساس للعقيدة الإسلامية. يوضح كيف أن الإيمان ليس مجرد قول باللسان، بل هو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح، مما ينعكس على سلوك المسلم وأخلاقه.

في شرحه، يتناول العطوفي أيضًا الآثار المترتبة على الإيمان بالله ورسوله، مثل الطمأنينة النفسية، والرضا بقضاء الله، والالتزام بأوامره ونواهيه. كما يسلط الضوء على دور الإيمان في بناء المجتمع المسلم، حيث يكون الإيمان هو الرابط الذي يوحد بين أفراده ويقوي أواصر المحبة والتعاون بينهم.

وقد اشتملت خطة البحث على ما يلي:

مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ثم ملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية

أما مقدمة البحث فاشتملت على: التعريف بالحديث، ومنهج الإمام العطوفي في شرح الحديث

والمبحث الأول: تضمن مناقب الصحابي الجليل أبي هريرة

والمبحث الثاني: شرح الحديث في كتاب كشف المشارق

والمبحث الثالث: إيمان المقلد

ثم خاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع

﴿الحديث﴾

١- خـــ أبو هريرة رضي الله عنه (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمـــضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضــــه التـــي وُلـــد فيها) (١) الحديث. روي البخاري هذا الحديث عن ابي هريـــرة رضـــي الله عنـــه وهـــو صحابي روى عن النبي سيد الكونين محمد المبعوث إلى كافة الثقلـــين. عليـــه الـــصلوات المتواليات الفاضلة والتسليمات المتعاقبات الكاملة. خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وســـبعين حديثاً

المبحث الأول : مناقب أبي هريرة:

ذكر اهل الحديث ، جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله(٢) فقال : يا أبا محمـــد أرأيـــت هذا اليمني يعني أبا هريرة رضي الله عنه أهو أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، نسمع منه ما لا نسمع منكم ، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مـــا لـــم يقل عليه السلام قال أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما لـــم نـــسمع فذاك أنه كان مسكيناً لا شيئ له ضيفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يده مع يـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا نحن أهل بيوتات وغنىً ، وكنا نأتي رسول الله صـــلى الله عليه وسلم طرفي النهار ولا(٣) أنه سمع من رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم مـــا لـــم نسمع.(٤)

١أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب التوحيد: باب وكان عرشة على الماء (جـــ٩/ ص١٢٥) برقم: ٧٤٢٣

٢- هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أبو محمد، القرشي التيمي، وأمه الصعبة بنت عبد الله بن مالك الحضرمية، يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام ولما أسلم طلحة والزبير آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر المسلمون إلى المدينة، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين أبي أيوب الأنصاري وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أصحاب الشورى، ولم يشهد بدرا لانه كان بالشام، فقدم بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وشهد أحدا وما بعدها من المـــشاهد، وبايع بيعة الرضوان، وأبلى يوم أحد بلاء عظيما، ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه، وضرب على رأسه، وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد الصخرة ،قال عن نفسة : سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير، ويوم العسرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجود، وقتل رضوان الله علية يوم الجمل «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (جـــ٣/ص٨٤/٨٥»

٣- ع: ولا شك

٤ اخرجة الترمذي في سننه» باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه (ج٥/ ص ٦٨٥) برقم :٣٨٣٧: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق وقد رواه يونس بن بكير، وغيره عن محمد بن إسحاق: واللفظ له ، ذكره الألباني في كتابة : ضعيف سنن الترمذي» (ص٥١٦) وقال (ضعيف الاسناد)
مسند أبي يعلى – ت السناري» (١ج/ص ٥٨٢:(قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم له عن طلحة إسنادًا إلا هذا الإسناد، ولا نعلم روى هذا الكلام في أبى هريرة، إلا طلحة." قلت: وهذا حديث حسن ان سلم من عنعنة ابن اسحاق ،وإسناده صالح لولا أن ابن إسحاق لم يذكر فيه سماعًا، وهو يدلس عن الضعفاء والمجاهيل وعن شر منهم، كما وصفه بذلك أحمد والدارقطنى وغيرهما ،وحكاه عنهم الحافظ في طبقات المدلسين
"طبقات المدلسين" [ص/ ٥١]»

ورُوي عن أبي هريرة أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّن كنت)(١) قلت: من دوّس. قال عليه السلام: ما كنت أرى أنّ في دوّس أحداً فيه خير.(٢)

وعن الأعرج (٣) قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله الموعد كنت رجلاً مسكيناً اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملئ بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني. فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه. ثم ضممته إليّ فما نسيت شيئاً سمعته منه عليه السلام (٤)

المبحث الثاني: شرح الحديث في كتاب كشف المشارق

قوله (من آمن بالله) ، الإيمان في اللغة إفعال من الأمن ، يقال آمنته ؛ أي آمنت من مشاقته فهو مأمون من حيث المشقة والمخالفة ؛ يعني صرتُ أنا في سكون وطمأنينة من مخالفته إيّاي ، ثم زيدت همزة أخرى فصار من باب الأفعال ، فحينئذ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الزايدة للتعدية .فإن آمن كان في باب الثلاثي يتعدى إلى مفعول واحد فصار في باب الأفعال متعديّا إلى مفعولين ، فيقال آمنينه غيري أي جعلني غيري آمناً منه أي مخالفته إياي ، ثم نقله أهل اللغة من هذا المعنى إلى معنى صدّقه، وتوضيح المقام أن معنى آمنه بحسب أصل معناه اللغوي آمنه التكذيب والمخالفة ، فالمفعول الثاني محذوف ، ويلزم هذا المعنى صدّقه إذا قلت مثلاً آمن زيد عمرواً ، التكذيب والمخالفة يكون معناه جعل زيد عمروا آمناً من تكذيبه أي من تكذيب زيد ومخالفته إياه أي عمرو .

وقوله عليه السلام " ورسوله " أي وآمن برسوله صلى الله عليه وسلم والإيمان به عليه السلام هو التصديق به عليه السلام في جميع ما علم بالضرورة مجيئه عليه السلام به من عند الله تعالى تصديقاً إجمالياً فيما علم إجمالاً وتصديقاً تفصيلياً فيما علم تفصيلاً على ما سيجيئ بيانه ويدخل فيه وجوب الإيمان بالله تعالى وبملائكته وبجميع كتبه ورسله

٥- م : سقط ما بين القوسين

٢- «أخرجه الترمذي في سننه : باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه » (٦ج/ ص٣٦٧) برقم :«٤١٧٣» :وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم، وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسنا الحديث.وقد اختلف على أبي خلدة خالد بن دينار في وصله وإرساله فرجح أبو حاتم الإرسال والوصل فيه زيادة. انظر«الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه» (جـ ٩/ ص ٢٨٢

٣- هوا الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني، الأعرج، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ولد رضى الله عنه بالمدينة عام ٣٧هـ وعاصر الصحابة رضى الله عنهم وتعلم علي ايديهم .أنظر «سير أعلام النبلاء» (جـ٥/ ص٦٩ ط الرسالة)

٤ – أخرجة مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه: (جـ ٧/ ص ١٦٦) برقم «٢٤٩٢»

وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره لأن ذلك مما جاء عليه السلام به، فإن قيل الإيمان بمعنى التصديق متعدٍ بنفسه فما بال يعدي بالباء؛ فيقال آمن به.

أجيب بأن تعديته لتضمينه معنى أقرّ واعترف ؛ فإنك إذا صدقت زيداً فقد اعترفت به ،فإن قلت ما حقيقة التضمين قلنا حقيقة التضمين أن يقصد بالفعل المذكور معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب ، فإن قلت الفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي فلا دلالة له على الفعل الآخر الغير المذكور ، وإن كان الفعل المذكور في معنى الفعل الآخر الغير المذكور فلا دلالة له على معناه الحقيقي ، وإن كان الفعل المذكور في معناه الحقيقي وفي معنى الفعل الآخر الغير المذكور جميعاً لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز أجيب بأن الفعل المذكور في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر الغير المذكور بمعونة القرينة اللفظية كالحروف الجارة كما إذا قيل أحمدُ إليك فلاناً معناه أحمده منتهيا إليك حمده فإن الانتهاء يدل إليه لفظ إلى مع القرينة الحالية، وقد يعكس في بعض المواضع يجعل الفعل المذكور في تأويل الحال والفعل الآخر الغير المذكور في تأويل الفعل العامل في ذي الحال.

حيث قال : أي يعترفون به مؤمنين وإما الإقرار باللسان فليس جزءاً من الإيمان ولا شرطاً له عند جمهور المحققين ؛بل إنما هو لأجل إجراء أحكام الإسلام على المقرين بالإيمان المعتبر ديانة هو عمل القلب وذا لا يتوقف على الإقرار ، وذهب بعض العلماء من أصحابنا إلى أن الإقرار جزء من الإيمان لدلالة ظواهر النصوص عليه ، إلا أنه لما كان الإقرار جزءاً له اعتبار التبعية للتصديق القلبي اعتبروا في حالة الاضطرار جهة التبعية فيسقط فيها سقوطاً شرعياً عندهم كما هو ساقط فيها عند ساير العلماء ، وهذا معنى قولهم الإقرار ركن زايد إذ لا معنى لزيادته إلا جواز سقوطه عند الإكراه على خلافه ،

وفي حالة الاختيار الجزئية حتى قالوا من يترك الإقرار قصداً مع تمكنه منه لا يكون مؤمناً عند الله تعالى وإن فرض أنه مصدق تصديقاً قلبياً مستدلين بأن انتقاء الجزء يستلزم انتفاء الكل ، وقالت الكرامية(١) الإيمان هو الإقرار المجرد أي التصديق اللساني الذي هو التلفظ بكلمتي الشهادة حتى أن من أضمر الكفر وأظهر الإيمان لا يستحق الخلود في النار

١- الكرامية ينتسبون الي محمد بن كرام السجستاني المتوفي في القدس ٢٥٥هـ كان ظهورها في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وهي من فرق المتكلمين ، قال الذهبي أخبث مقالاتهم ان الايمان قول بلا معرفة قلب ، كما حكاه عنه ابن حبان ، وقال أبو محمد بن حزم :غلاة المرجئة طائفتان ،قالت إحداهما : الإيمان قول باللسان ،وإن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن ولي لله من اهل الجنة ، وهوا قول محمد ابن كرام السجستياني وأصحابه ، وقالت الاخرى الايمان عقد بالقلب وان أعلن الكفر بلسانه .ينظر : سير أعلام النبلاء(٥٢٣/١١) ميزان الاعتدال(٢١/٤)كلاهما للذهبي

، ومن أضمر الإيمان ولم يتفق منه الإظهار والإقرار لم يستحق الجنة وهو ظاهر البطلان ، فإن المكلف الذي يخاطبه الله تعالى في الحقيقة هو الروح الحامل للبدن الذي يطلق عليه النفس والقلب .

والشرط يغاير المشروط مغايرة تتنافي مع الجزئية ، ثم الإقرار اخبار عن التصديق بالقلب ، فإذا قال آمنت فما لم يكن من التصديق قائما بالقلب لا يكون القائل صادقاً في الاخبار ، ولذا نفى الله تعالى الإيمان عن المنافقين مع إقرارهم بالإيمان كما قال تعالى :" **قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤**" [الحجرات: ١٤] فمن أقر ولم يصدق كان مؤمناً عندنا كافراً عند الله تعالى، ومن صدق ولم يقر كان مؤمناً عند الله تعالى كافراً في أحكام الدنيا .

أما على القول بأن التصديق بمعنى الإذعان والقبول وترك الإباء والجحود على ما هو الحق وبه يشعر قوله تعالى " ويسلموا تسليما " فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر بمعنى شايبه الكراهة والإباء وتفسيره التسليم بالانقياد والاذعان اشعار بأنه ليس امرا وراء التصديق المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية بكريدون المقابل للتكذيب انتهى ذكره

ففي قوله وترك الاباء والجحود اشارة الى دخول بذل الرضاء في التصديق بمعنى الايمان ويمكن ان يحمل تفسير الزمخشري للتسليم وتأكيده بتسليما بالانقياد بظواهرهم وبواطنهم على إرادة اعتبار الرضاء ودخوله في مفهوم التصديق بمعنى الإيمان الشرعي كما مر آنفا واعلم أن التسليم بالمعنى الذي ذكر في كتب اللغة وفهمناه من حقيقته بحسب اصل اللغة الذي هو بذل الرضاء مستلزم بمعنى القبول لا عينه، واعلم ان القول بأن التسليم اللغوي والاذعان اللغوي اللذان هما مما يفهم من لفظ التصديق في العربية ومن مرادفه فيها وفي الفارسية والتركية يشهد له تتبع موارد استعمالاتهما معتبرات في التصديق الشرعي هو الاحوط وادخل في التعظيم ولذا ذهبت إليه وحملت كلمات الاقدمين عليه مع أن حقية اعتبار الاذعان اللغوي بمعنى الخضوع القلبي وترك الاستكبار في التصديق الشرعي تظهر لكن ينظر في حال من يتلقى من يعطي مالا او يعلم شيئاً وهو آخذ إذا كان المعطي والمعلم أعلى رتبة كيف يخضع ويذلل وكيف بعد الخضوع هنا ادبا لازما بحيث يعد تركه خطاء فاحشا في العرف فما بال من يتلقى الشرع والحق الوارد من

رب العالمين القاهر فوق عباده ومما يؤكد كون الخضوع الذي هو الاذعان اللغوي معتبـــرا في نفس الايمان

والحاصل ان قبول الامر إيمان والعمل به طاعة وتركه معصية وردة كفــر وانمـــا لعن ابليس بكفره لرده امره هكذا في التيسير وبالجملة إذا قال الشارع صدقو بـــالنبوة مـــثلا فكأنه قال أيقنوا واقبلوا وأرضوا واتركوا الاستكبار عنها، فكذا إذا قال أهل اللغة فمهومـــه مجمل يتحمل هذا التفصيل إلا أن اعتبار الاذعان اللغوي في التصديق الـــشرعي يـــساعده معونة قرينة عظمة الشرع الوارد على المستكبرين غالباً،

وما ذكره المحقق التفتازاني من أن الإيمان هو الاذعان والقبول حيث قال في شـــرح العقائد: الإيمان والإسلام واحد أي مترادفان لأن الإسلام هو الخـــضوع والانقيـــاد بمعنـــى قبول الأحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق أي الإيمان الشرعي انتهى مقاله .

قلنا المراد بالقبول المذكور المعتبر في صحة الإيمان في الشرع هو القبـــول الـــذي يكون معه اليقين والتسليم اللغوي والاذعان اللغوي بمعونة القرنة على ما هـــو الاصـــوب. فإن قلت هل يوجد متيقن يقبل ويتذلل للحق ولكن لا يسلمه أي لا يرضى به. قلت نعم مـــثلا إذا أسلم كتابي يعرف حقيقة نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مخافة القتل إنما يظهـــر الايمان مخافة، فإن هذا الكتابي يقبل الدين والأحكام الدينية ويذعن أي يتذلل ظاهرا وباطنـــا حين شدة خوفه لكنه ليس براض فلا تسليم هنا.

فإن التسليم بذل الرضا إلى الحكم في مثل هذا المقام في اللغة ونظيره رجل شـــحيح أكره على العطاء ألف دينار بالقتل فإنه حين شده الخوف يقبل الاعطاء المكره عليه فيعطي الألف ويتذلل للمكره والمكره عليه صيانة لحياته ولكنه ليس راض ففيـــه دلالـــة علـــى أن القبول مغاير للرضى وإن سلم عدم انفكاك التسليم عن القبول والاذعان اللغـــوي فمحمـــول على الاستلزام لا على الإتحاد في المفهوم وذلك ظاهر لمن يتتبع موارد استعمالات القبـــول والرضى والاذعان ومما يساعده ما ذكر بعض المشايخ أن التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علم من أخبار المخبر وهو أمر كسبي يثبت باختيار المصدق ولهـــذا يثـــاب عليـــه ويجعل رأس العبادات .

وهذا ما ذكره بعض المحققين من أن التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلـــى المخبر حتى لو وقع في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا انتهى ذكره، وعمل المكـــره اضطراري غير اختياري لا يثاب عليه إلا أن ينقلـــب اختياريـــا والاختيـــار إنمـــا يكـــون

بالارتضاء، وما لا اختيار فيه فلا ارتضاء له، فالعمل الكرهي الاضطراري لا رضاء لـــه وان قبله العامل. فإن قلت هل يوجد متيقن يقبل ويسلم أي يرضى ولا اذعان له أي يستكبر قلت نعم. من يعرف الحق ويقبله ويبذل الرضاء إليه لكن يستنكف ويستكبر كهرقـــل حـــاكم الروم والشام وكان من علماء دينه حين سأل المسافرين عن أحوال النبي صـــلى الله عليـــه وسلم تيقن أنه عليه السلام نبي وقبل وسلم لكن حملته شوكته البالغة ورياسته الكاملـــة إلـــى الاستنكاف والاستكبار الذي يقابله الاذعان اللغوي أي الخضوع والذل، وقد روي أنه كـــان يخفي اسلامه ونظيره من له شوكة مر على قوم فرآى عندهم طعاما مطبوخا فهـــو متـــيقن لنفع ذلك الطعام وجودته ويقبله ويبذل الرضاء إلى تناوله واكله بـــسبب الاشـــتهاء الكامـــل والاعتقاد بجودته، لكن حملته شوكته إلى الاستكبار والاستنكاف عن تناوله واكله بالـــذات وبواسطة الغير هذا، وقد فرق المحقق التفتازاني بين المعرفة والتصديق في شرح العقايـــد بأن التصديق أمر كسبي اختياري يؤمر به ويثاب عليه ويجعل رأس العبادات المكلف بهـــا حتى لو حصل في القلب ادراك نسبة الصدق إلى الخبر والمخبر من غير اختيار تـــصديقا، وان كان معرفة فالمعرفة ربما يحصل بلا كسب واختيار كمن وقع نظره إلى جسم فحصل له معرفة انه جدار او حجر انتهى كلامه.

عن ابن عباس رضي الله عنه نزل في عبد الله بن سلام وبحيراء الراهب ونظرائهما من مسلمي اهل الكتاب قوله تعالى في سوره آل عمران :" **بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ٧٦ " [آل عمران: ٧٦] الآية، أي بالعهد الذي أول شيء منه مـــا أخـــذ عليهم في كتابهم من الايمان برسول مصدق لما معهم فإن قلت نحو قوله تعالى " بلى مـــن اوفى بعهده " الخ ، وقوله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنـــاً قَلِـــيلاً**"[آل عمران: ٧٧] أي بأن يقول والله لنؤمنن به عليه السلام والله لننصرنه عليه الـــسلام ثمنـــا قليلا الآية يدل على أنهم عهدوا أن يصيروا مؤمنين في الزمان المستقبل في آخر الزمـــان حين بعث رسول مصدق لما معهم منعوت بالنعوت المعينة المذكورة في التوراة والإنجيـــل لا قبل البعث والحال أن من الآيات ما يدل على أن إيمانهم كان حاصلاً قبل البعث كقولـــه تعالى :" **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ** ٨٩" [البقـــرة: ٨٩] فمـــا التوفيق قلت حاصل المعنى المراد هنا الذي يندفع به توهم المخالفة أنهم امنوا بنبـــي آخـــر الزمان خاتم النبيين المبعوث في كتبهم على مقتضى أخذ الميثاق عليهم وتكليف كتبهم ايمانا غيبيا ليبلغ الأول الآخر حتى يصدق الآخر الأول فيصدق بالنبي صـــلى الله عليـــه وســـلم

وعهدوا أن يؤمنوا به عليه السلام حين بعثه عليه السلام ايمانا حضوريا أن أدركوا زمان بعثه عليه السلام وينصروه عليه السلام و يدل على وقوع هذا العهد منهم قوله تعالى " بلى من اوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين " **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**٧٧ " [آل عمران: ٧٧] .

فإن قيل الإيمان الغيبي الذي هو قبل البعث بمقتضى النعت المذكور في الكتب المتقدمة هل له نفع واعتبار عند المشرع قلنا إلا ما لم يحصل الإيمان الحضوري الذي هو بعد البعث ولذا قال العلماء لابد في الإيمان من الإصابة وألا يكون كصيام رمضان أُدي قبل مجيئ وقته لا اعتداد له عند الشرع نعم له نفع من حيث أنه من إطاعة الكتاب المتقدم لا من حيث أنه إطاعة القرآن.ذكر بعض المفسرين الذين أخذ عليهم العهد النبيون وأممهم .قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده إلا أخذ عليه الميثاق والعهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولئن بعث عليه السلام لينصرنه وأممهم تتبع لهم في ذلك لمخيصه أخذ العهد على من تقدمك يا محمد أن يؤمنوا بك وإن أدركوك نصروك انتهى ذكره(١) .

وقيل قوله تعالى أأقررتم بالاستفهام التقريري وأخذ الميثاق عليهم في أمر محمد صلى الله عليه وسلم إنما هم حين استخرج الله تعالى الذرية من صلب آدم عليه السلام كأمثال الذر والأنبياء فيهم كالمصابيح والسرج والقايل أن يقول لا شبهة في أن التصديق الذي هو المأمور به في القرآن هو عين التصديق المأمور به في الكتب السالفة كالتوارة فيكون امتثالهم للقرآن في شأن الأمر بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم والإيمان به عليه السلام فكيف يتصور كفرهم مع إيمانهم بالتوراة . وقد قال الله تعالى "**فَلَمَّا جَـآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ**" [البقرة: ٨٩] فنقول إنا لا نسلم تحقق إيمانهم بالتوراة حين كفرهم بالقرآن فإن مخالفتهم القرآن تستلزم مخالفتهم للكتب المتقدمة جميعاً فإنهم وإن عرفوا بالتوراة حقية النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم حين بعث عليه السلام اخلوا بالقبول

---

١ أخرج الطبري في "جامع البيان (جـ ٦/ ص٥٥٥) ط التربية والتراث: برقم «٧٣٢٩» ، وفيه سيف بن عمر التميمي: ضعيف،
قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات وقال الذهبي في ترجمته: مصنف الفتوح والردة وغير ذلك هو كالواقدي.
وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر، وقال أبو حاتم: متروك، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف في الحديث عمدة في التأريخ من الثامنة مات في زمن الرشيد.وعقب المحرران (الشيخ شعيب والدكتور بشار) على قول الحافظ (ضعيف الحديث عمدة في التأريخ) بقولهما: بل متروك فحديثه ضعيف جدًا ... وحتى أخباره في التأريخ ليست بشيء فقد قال أبو حاتم الرازي متروك يشبه حديثه حديث الواقدي وقال البرقاني والدراقطني متروك [تقريب التهذيب / تر ٣٠١٥] [المجروحين جـ١/ ص٣٤٥، ميزان الاعتدال مع ذيل الميزان / تر ٣٩٨٩]، [تحرير التقريب / تر ٢٧٢٤]» انظر صحيح وضعيف تاريخ الطبري» (١ج/ ص١٥)

والاذعان اللغوي أو التسليم اللغوي المستتبع للنصرة الظاهرة والباطنة الذي هو المقصود الأصلي من نعته عليه السلام في الكتب المتقدمة ومن أخذ الميثاق على النبيين واممهم وقد روي أنه ذكر في التوراة يبعث نبي في آخر الزمان فا إليه تسمعون انتهى الذكر .معناه أقبلوا دينه عليه السلام لا دين غيره عليه السلام وسلموا له لا لغيره فهذا التسليم المستتبع للنصرة هو من جملة المعهود بحسب تكاليف الكتب المتقدمة ويحسب نوعها بنعوته عليه السلام ومن جملة المأمور به الأصيل في القرآن العظيم أيضاً فلما اخلوا به صاروا كافرين بالقرآن وبالكتب المتقدمة جميعاً وانما اخلوا به مخالفين لكتبهم لأغراض وعلل فاسدة كما مر .

ذكر المحقق الشريف في كلمات المحقق التفتازاني قوله وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم وهم كيف والتصديق المعتبر في الإيمان قبول لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والإلزام لنفسه على متابعته في جميع ما أخبر به وبينهما بون بعيد انتهى ذكره.

فاعلم أن قبول النبوة لا يتصور بدون العلم وإن إلزام النفس على المتابعة لا يتصور بدون التسليم اللغوي والاذعان اللغوي على ما بين في هذا الكتاب من حقيقة التصديق الشرعي واعلم أن ما قررناه من مغايرا كل من القبول والاذعان اللغوي والتسليم اللغوي لاخويه ودخول كل منها في مفهوم التصديق إنما هو بناء على الظاهر من الأحاديث والايات القرآنية ومن الكتب المتقدمة كالتوارة كما ذكرنا غير بعيد فإن قلت قوله تعالى : " **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ١٩٩" [آل عمران: ١٩٩] على أن يكون خاشعين بمعنى خاضعين تاركين الاستكبار حالا من فاعل يؤمن تدل على خروج الاذعان اللغوي عن مفهوم الإيمان.

واعلم انه قد يذكر في بعض مواضع بحث الايمان جزء من مفهومه فيراد المذكور مع باقي اجزائه بمعونة القرينه كما نقلناه عن الذخيرة فيما مر وكما ذكر بعد شروح الفقه الاكبر الذي لابي حنيفه في قوله وتصديق بالجنان اما المراد بالتصديق هنا فهو قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذكره

يريد به القبول الكامل المعتد به الذي يكون مع اليقين والاذعان اللغوي والتسليم اللغوي فكان القبول المجرد ليس بقبول يؤيد هذا المعنى قوله بعد ذلك اما التصديق فبدون المعرفه لا يتصور لانه تابع له فان قلت اذا كان الايمان الشرعي هو التصديق القلبي

المخصوص عند جمهور المحققين والتصديق القلبي واللساني جميعا عند البعض فما يقولون فيمن يصدق تصديقا قلبيا ولسانيا لكن جرى على لسانه كلمة من الكلمات التي عدها الفقهاء من ألفاظ الكفر فكيف يكفرونه يعني لم يقولون هو كافر قلنا لجعل الشرع بعض الألفاظ إمارة للتكذيب كما جعل الافعال إمارة التكذيب كشّد الزناد بالاختيار وسجود الصنم والعياذ بالله تعالى .

المبحث الثالث: إيمان المقلد

ذكر الشيخ ناصر الحق صاحب الكفاية في كتابه من علم الكلام اختلف أهل الملة في صحة ايمان المقلد، فقال ابو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي وعامة الفقهاء وأهل الحديث رحمهم الله تعالى صح ايمانه ولكنه عاصٍ بترك الاستدلال، و قال الحليمي وبعض من العلماء شرط صحة الإيمان أن يعرف صحة قول الرسول صلى الله عليه وسلم بدلالة المعجزة وعند الأشعري أن يعرف ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة لم يعرف كل مسئلة بدلالة العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والصحيح ما عليه عامة أهل العلم فإن الإيمان هو التصديق مطلقا فمن أخبر بخبر فصدقه صح أن يقال امن به وامن عليه وامن له فإذا اخبر المقلد بما يجب الإيمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق ما وعده الله تعالى المؤمنين وهذا الخلاف في من نشاء على شاهق الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع أصلا فاذا اخبر بذلك فصدقه فا إما من نشاء في بلاد الاسلام والمسلمين وسبح الله عند رؤيه صنايعه فهو خارج عن حد التقليد انتهى ذكره وذكر ايضا اتفق أهل الملة أن الايمان بالله تعالى فرض والكفر به حرام لكنهم اختلفوا في أن وجوبه بالعقل أو بالسمع ولم يبلغه الدعوة لو مات على الكفر.

هل يعاقب أم لا روى الحاكم الشهيد والمنتقى عن ابي حنيفه رحمه الله تعالى أنه قال لا عذر لأحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات والأرض وخلق نفسه وساير خلق ربه، وقال أيضا لو لم يبعث الله تعالى رسولا ل لوجب على الخلق معرفة الله تعالى بعقولهم.(١)

ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله تعالى أم لا قال الشيخ الإمام تغمده الله بغفرانه يجب وعليه كثير من أهل العراق وقال بعضهم لا يجب عليه قبل البلوغ شيء ودلالة كون العقل حجة قوله تعالى: " **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ**

١أنظر «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» (جـ/١ ص٤٤٩)

وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ٣٦" [الإسراء: ٣٦] والسمع مختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات والفؤاد بالمعقولات، مع أن السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل لأن السمع يسمع الحق والباطل والبصر يبصر الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما إلا بالعقل.

توضيحه أن قول الرسول صلى الله عليه وسلم خبر الواحد وهو في ذاته محتمل للصدق والكذب ولا يمكن التمييز بينهما إلا بالمعجزة والفاصل بين المعجزة والمخرقة فاذا مدار المعارف والموجب بالتحقيق على العقل لان الانبياء عليهم السلام ناظروا قومهم بالدلالة العقلية ومحاجّة ابراهيم عليه السلام مع الملك وابيه وقومه كما ذكر في القرآن وحصول العلم بتلك الدلايل لا يتوقف علي قول الرسول صلى الله عليه وسلم بل لو تفكروا بعقولهم علموا ذلك ولذا حثهم الله تعالى على النظر والتفكر في كثير من آي القرآن كما قال الله تعالى (أولم يتفكروا) الآية ، فعلم أن العقل يستبد بمعرفة المعقولات والسمع لا يستبد بدون العقل وليس تفسير وجوب الإيمان بالعقل أن يستحق الثواب بفعله والعقاب بتركه إذ هما لا يُعرفان إلا بالسمع ولكن تفسيره عندنا نوع ترجيح في العقل أن الاعتراف بالصانع أولى من إنكاره وتوحيده أولى من إشراك غيره معه بحيث لا يحكم العقل أنهما بمنزلة واحدة وكذا شكر إظهار النعمة من المنعم بحيث يعرف أنه لا يشركه فيه أحد انتهى ذكره.

وذكر في المقاصد أن معرفة الله تعالى واجبة مطلقا عندنا بالشرع للنص وللإجماع إذ حكم العقل معزول وأما عند المعتزلة فعقلا لكون المعرفة دافعة لضرر خوف العقاب وغيره انتهى ذكره.

ثم اعلم أن الوجه الثاني من الوجهين المحتملين في همزه أمن أن تكون للصيرورة كاثمر الشجرة واجرب الابل فمعنى آمن حّ صار ذا أمن أي سكون وطمأنينة فيكون لازما غير متعد ثم نقل إلى معنى وثق به فيعدي بالباء فيقال آمن به وقد حذفت الباء فيما حكى ابو زيد عن العرب وهو قولهم ما آمنت أن أجد صحابة أي ما وثقت بأن أجد صحابة فإن حذف الجار في ان آن قياس مطرد فيكون آمن حقيقة في معنى صار ذا آمن أي سكون وطمأنينة مجازا مستعملا بالباء في معنى وثق به وهذا المعنى يصلح أن يكون مراد في الحديث بناءا على أن الوثوق بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم يستلزم الإيمان

والتصديق بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر والأحسن أن يكون همزة آمن هنا للتعدية .

وآمن بمعنى صدق على ما هو الوجه الذي ذكرنا أولا بخلاف قوله تعالى يؤمنون بالغيب على تقدير أن تكون الباء صلة لتؤمنون فإن كلاً من الوجهين حسن فيه أي يعترفون به ويثقون بأنه حق اللهم اغفر لنا واعف عنا إنك تحب العفو عن سياتنا.

وقوله عليه السلام (وأقام الصلاة) قالوا معنى إقامة الصلاة تعديل أركانها وحفظها من أن يقع وسننها وآدابها من أقام العود إذا قوّمه أو الدوام عليها والمحافظة كما قال الله تعالى "**ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ** ٢٣" [المعارج: ٢٣] "**وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ** ٣٤" [المعارج: ٣٤] الآية من قامت السوق إذا نفقت واقامها لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه إليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون ، وإذا عطلت واضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه أو التجلد والتشمر لأدائها وأن لا يكون في مؤدها فتور عنها ولا توان من قولهم قام بالأمر وقامت الحرب على ساقتها وفي ضده قعد عن الأمر ونقا عنه إذا تقاعس وتثبط أو أداؤها فعبر عن الأداء بالإقامة لان القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالقنوت وبالركوع وبالسجود وبالتسبيح لوجودها فيها يقال سبح إذا صلى لوجود التسبيح في الصلاة قال الله تعالى "**فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ** ١٤٣" [الصافات: ١٤٣] أي المصلين انتهى مقالهم .

وفيه نظر فإن إقامة في إقامة الصلاة أفعال من القيام وله معاني واستعمالات يناسب اعتبارها في الصلاة فهذه الوجوه الأربعة بعض من جملتها وجه الأولين منها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلاة على ما ينبغي بمنزلة إقامة العود أي تقويمه وجعله قويما أي مستقيماً لا اعوجاج فيه وجعل المداومة على الصلاة بمنزلة إنفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فإن إقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وإن كانت في الأصل مجازاً فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير المحافظة على الصلاة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقة بحيث يتوجه إليه الرغبات، ووجه الأخيرين أن التهيؤ لأداء الصلاة بمنزلة القيام بالأمر وأن القيام جزء من الصلاة فعبر بالإقامة اى فعل القيام عن أداء الصلاة تسمية للكل باسم جزئيه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وأنت خبير بأن المفهوم من اطلاق إقامة الصلاة ليس إلا أدائها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به

مما تقدم في الوجوه المذكورة فضلا عما ذكر في الوجه الثاني من التشبيه الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه إلا بعد تأمل وافر .

وأما الوجه الثالث فلا اشعار فيه يوجه التجوز والعلاقة مع ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد إنما هو القيام لا إقامته وجعله قائما غير قاعد، والقول بأن القيام بالأمر إقامته على أن الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالأمر أن يكون التجلد والتشمر وعدم التواني والتقاعد من الفاعل لا من ذلك الأمر فالباء للملابسة كأنه قام متلبساً به مجتهداً في تحصيله (١)، فالمتجلد المتشمر لأداء الصلاة هو المصلي وما ذكروه يقتضي أن يكون المتشمر هو الصلاة نفسها.

وأما الوجه الرابع ففيه أن الجزء للصلاة هو القيام لا الإقامة فلا معنى أن يقال عبر عن الأداء لان القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال الإقامة فعل القيام وهو ركن للصلاة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هى القيام في نفس الفاعل لا بمعنى إيجاد القيام في شيء آخر لاسيما في الصلاة لا يقال الإقامة إيجاد القيام ومعنى أداء الصلاة ايجاد جميع الأركان التي منها القيام فيكون الاقامة جزءًا من أداء الصلاة بناءاً على أن القيام بعض أركان الصلاة فيتم التقريب لانا نقول حينئذ يكون أقام بمعنى أدى الصلاة فلا يصح ذكر الصلاة ولا أن تكون مفعول أقام الا بتكلف شديد لا يذهب إليه فهم أحد ممن يقول أو يسمع إقامة الصلاة والوجه الاحسن ان معنى إقامة الصلاة جعل الصلاة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا بنفسه وذاك بغيره هكذا ذكر المحقق التفتازاني والذي يخطر ببالي أن في هذا الوجه الخامس كلاما أيضاً فإن القائم بنفسه والقائم بغيره مع أنهما استعارتان تبعيتان في الموجود لا في موضوع والموجود في موضوع مع ان قام بنفسه وقام بغيره لا استعمال لهما بحسب هذا المعنى في باب الافعال لانتفاء الحكمة التي في استعمالهما في باب الثلاثي فيه وإن كلا من الأنظار الخمسة التي في الوجوه الخمسة المذكورة مما يمكن أن يجاب عنه جوابا صالحا

ولكن عندي هنا وجه آخر تساعده القرائن الحالية والمقالية وهو أن يكون معنى إقامة الصلاة ايقاع أفعال يتلو بعضها بعضاً مفتحة بالتحريم مختتمة بالتحليل في أوقات مشروعه بحيث يرضى الله بها أي برعاية ظاهرها وباطنها من حيث فرايضها وواجباتها وسننها وآدابها الظاهرة والباطنة وقد شبه الايقاع الشاق والأداء الصعب بإقامة العماد التي تنبئ

١- ع: وبالجملة

عن المشقة المشعرة باستتباعها منفعة مهمة فإن المشقة التي في الفعل الاختيــاري مــشعرة باستتباعه منفعة مهمة فوجه الشبه في أداء الصلاة مشقته المستتبعة للأجر المضاعف فــي الآخرة فإن أجور الأعمال على مقادير تعبها ، فذلك التشبيه للإشارة إلى مــشقته العظيمــة ومنفعته المهمة الجسيمة من قولهم أقام العماد بمعنى العمود والاسطوانة أي جعلوه منتــصبا لأجل البيت أو السفينة او بمعنى البناء الرفيع أي بنوه مستقيما بحيث لا يميل إلى جانب .

قال الله تعالى "**فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ**" [الكهف: ٧٧] فعلى هذا الوجــه يكون أقام الصلاة ويقيمون الصلاة وامثالهما من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية ويؤيــد هذا الوجه قول النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقــام الــدين ومن تركها فقد هدم الدين) الحديث(١) وقوله عليه السلام (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من اســتطاع إليــه سبيلا)(٢) الحديث هذا والصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتبتها بالواو وعلى لفظ المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وســجوده ، وقيــل الداعي مصلٍ تشبيها في تخشعه بالراكع والساجد هكذا ذكر الزمخشري ونظر فيه المحقــق التفتازاني قائلا يريد أن الصلاة حقيقة لغوية في تحريك الصلوين أي طرفي الاليتين مجــاز لغوي في الأركان المخصوصة استعارة في الدعاء تشبيها للداعي بــالراكع والــساجد فــي التخشيع ، وهذا عكس ما اشتهر به أن الصلاة حقيقة فــي الــدعاء مجــاز فــي الأركــان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء وورود الصلاة بمعنى الدعاء في كلام العرب وفي كلام من لا يعرف الصلاة بالهيئة دليل المشهور انتهى مقاله.

قلنا بعد تسليم صحة الرواية الكاملة على تقدم فرضيتهما على صدور هذا الحديث وعلى اسلام راويه يجوز أن يكون أبا هريرة رضي الله عنه راوياً عــن غيــره وإرســال الصحابي مقبول بالإجماع.

١– لم اقف علية بهذا الفظ الكامل في كتب التخريج وهو مشهور علي ألسنة الناس بهذا السياق ، وقفة علي أوله (الصلاة عماد الدين) قال ابن حجر قال النووي في التنقيح: هو منكر باطل، قلت: وليس كذلك، بل رواه أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم، عن بلال بن يحيى، قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فــسأله؟ فقال: الصلاة عمود الدين» وهو مرسل رجاله ثقات. أنظر : التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (جــ١/ ص٣٠٨ ط قرطبة)

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هــ ، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب

الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هــ/١٩٩٥م ،عدد الأجزاء: ٤

وذكره ،البيهقي في الشعب بسند ضعيف) انظر «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة – ت الخشت (السخاوي)(ص٤٢٧)رقم (٦٣٢)

المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هــ (المحقق: محمد عثمان الخشت

الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هــ – ١٩٨٥ م»

٢– أخرجة البخاري: كتاب: الأيمان: باب دعاؤكم إيمانكم (جــ ١/ ص١١) برقم:«٨ »وأخرجة مسلم : كتاب :الايمان : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس «صحيح مسلم» (جــ١/ص ٣٤) برقم :«٢١»

جواب آخر يجوز أن يصدر الحديث قبل فرضيتهما وأبو هريرة رضـــي الله عنـــه يستمع إليه حال كفره ثم بعد فرضيتهما يرويه مسلما على ما سمع حال كفــره ويجــوز أن يصدر الحديث قبل فرضيتهما ثم يتكلم عليه السلام به مرة ثانية بعد إســلام أبـــي هريــرة جوابا عن سؤاله عن صدور هذا الحديث منه عليه السلام في الزمان الماضي ثــم يرويــه على ما سمع قوله عليه السلام في المرة الثانية.

وقوله عليه السلام كان حقا على الله أن يدخله الجنة أي كان إدخال الجنــة كحــق على الله لعبده الذي يتقى المعاصي كلها بحسب وعده الذي لا خلف فيه فكان العبد يــستحقه من حيث التقوى من قولهم لي عليك حق يعني لي عليك شيء يلزمك أداؤه إلي أنا مستحقه فمآل المعنى كان إدخال العبد المتقي الجنة بغير عقوبة كحق لازم الأداء كأين في تقدير الله من وعده على التقوى وهذا المعنى هو المتبادر الظاهر توضيحه شبه الإدخــال المــذكور بحق لازم الأداء في تحقق وقوعه من غير تخلف بوعده الذي لا خلف فيه ولا حــق علـــى الله لأحد من عباده لا بحسب العقل لأنه خالق الموجودات كلها ومالكها حقيقة ولا بحــسب الشرع وهو ظاهر فلما شبه الإدخال المذكور بحق يجمع على حقوق وأطلق لفظ حقا عليــه بأن يكون خبر كان والادخال اسم كان استعمل بلفظ على متعلقا بمحذوف كمــا هــو شــأن استعمال لفظ حق يجمع على حقوق وانما حذف كاف التشبيه للقرينة الدالة عليها كما يقــال زيد أسد وأما إطلاق لفظ الاستحقاق في شأن العبد بالنسبة إلى ما عند الله تعالى فإنما هــو من قبيل الاستعارة عندنا بخلاف المعتزلة وذكر بعض الإخوان أن الحق هنا بمعنى الجدير وعبر بلفظ الحق اشعارا بأن الإدخال المذكور كالواجب على الله تعالى نظراً إلى صدقه في وعده انتهى ذكره.

حاصل كلامه تشبيه الإدخال المذكور بواجب على الله في عدم تخلف وقوعه بوعد لا خلف فيه وهذا معنى صحيح أيضاً إلا أنه على شعبة من مذهب المعتزلة من حيث اللفظ وذكر بعض الشراح المعنى كان ثابتاً على الله تعالى بوعده الحق المــصدوق لا لا يجــاب العقل على الله إثابة لمساعي عبيده كما زعمت المعتزلة انتهى ذكره.

وقوله عليه السلام أن يدخله الجنة أى أن يدخل العبد المنقى الجنــة بغيــر عقوبــة اخروية تدل على هذا التقييد القرائن مع أنه اللايح المتبادر إلى الفهم عنــد الإطــلاق كمــا ذكرنا لا مطلق الدخول بعقوبة أو بغير عقوبة وذكر بعض الإخوان اللايح ان المــراد بــه

الإدخال بمزيد من الدرجات أو بالتجاوز عن السيئات وإلا فمجرد الإيمان كاف لمطلق الدخول في الجنة انتهى ذكره.

وهذا المعنى ليس مما يدل عليه قرينة ما ولا مما يتبادر إلى الفهم على أن إرادة الدخول بمزيد رفع الدرجات بعد عقوبة لا تناسب مقام الترغيب والتبشير وإن إرادة الدخول بالتجاوز عن السيئات ينافي ما ذكره آنفا من أن داعي الصلاة والصوم لا يترك غيرهما غالباً يعني أن غيرهما من الطاعات في حكم المذكور فلا يكون حينئذ سيئة حتى يراد الدخول بالتجاوز عن السيئات.

هذا والجنة هي البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه والتركيب داير على معنى الستر وكأنها لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنة التي هي مرة من مصدر جنة إذا ستره كأنها سترة واحدة لفرط إلتفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان هكذا ذكر بعض الشراح والذي يفهم من قوله لما فيها من الجنان ان في دار الثواب بساتين من الأشجار المتكاثفة المظللة كما هو المسمى في الدنيا بلفظ الجنة مع ان التفاوت بين جنان الدنيا وجنان الآخرة كما بين السواد والبياض فكان لفظ الجنان إنما يطلق عليهما بالاشتراك اللفظي أو بعلاقة التشابه في أمر من الأمور كأطلاق لفظ الأسد على الإنسان الشجيع يدل على الاول قول ابن عباس رضي الله عنه (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الاسامي)(١) ويدل على الثاني ما قال محمد بن كعب(٢) (تشبه ثمر الجنة ثمر الدنيا غير أنها اطيب)(٣) ، وقد قيل اطيبيته وتفاوته في الطعم إلى غاية لا يعلمها الا الله تعالى ومبلغ مقدار رمانة الدنيا في الحجم حد البطيخة ورمانة الآخرة تشبع السكن أي أهل الدار ومقدار ظل الشجرة من شجر الدنيا معلوم وظل الشجرة يسير الراكب المسرع فيه مائة عام لا يقطعه وكذلك التشابه والتفاوت بين ثمرات متجانسة في الجنة كما يحكى عن الحسن يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بالآخرة فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وعن النبي صلى الله عليه وسلم(والذي نفس محمد بيده أن الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي بواصلة إلى فيه حتى يبدل مكانها

١- «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» كتاب صفة الجنة : باب في تزاور أهل الجنة ومراكبهم وما جاء في نظر أهل الجنة إلى ربهم عز وجل : ونصه : عن أبي ظبيان، عن ابن عباس– رضي الله عنهما: "ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء."
رواه مسدد موقوفا، ورواته ثقات. (جـ ٨/ص ٢٧٣) برقم :«٧٩٦١»

٢- هو محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام، العلامة، الصادق، أبو حمزة – وقيل: أبو عبد الله – القرظي، المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك، وهوا من التابعين .» أنظر «سير أعلام النبلاء» (جـ ٥/ص ٦٥ /٦٦/٦٧/ط الرسالة)

٣- أنظر «مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل» (١/ ٢٢)

مثلها فإذا ابصروها والهيئة هيئة الأولى أفرط استعجابهم واشتد ابتهاجهم على عظم نعم الله تعالى(١) .

وقوله عليه السلام هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها معناه سواء جهاد في سبيل الله وعدم جهاده فيها بالنسبة إلى إدخال الجنة بغير عقوبة فهو استئناف بيانه أنه لما كثر الوعد للمجاهدين في القرآن العظيم كقوله تعالى " **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ١١١" [التوبة: ١١١] الآية ،

وكقوله تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ** "[الصف: ١٠-١٢] الآية . وفي الأحاديث النبوية كقوله عليه السلام (. الا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) (٢)الحديث .

وكقوله عليه السلام (أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف)(٣) الحديث ، ولما كان الوعد الكثير لأهل الجهاد والتهديد الشديد على تاركه مظنة أن لا يدخل الجنة إلا المجاهد في سبيل الله ثم أخبر عليه السلام عن أهل التقوى بدخول الجنة صار هذا المقام مقام أن يسأل فيقال اهذا الإدخال للمجاهدين من أهل التقوى ام امل من يتقي جاهدا أو لم يجاهد فقيل هاجر في سبيل الله أو جلسه في أرضه التي ولد فيها جوابا عن السؤال ودلالة على أن الجهاد ليس بفرض عين على كل مؤمن بل هو فرض كفاية إذا فعله البعض يسقط عن الباقيين ورمزا إلى أن يقول عليه السلام أيها الفقراء لا تحزنوا على ما فاتكم من الجهاد والغزو خصوصا بسبب الفقر وعدم الاستطاعة .فعلى ما قررنا من ان معنى هاجر جاهد لا حاجة إلى ما تكلف بعض الإخوان فقال هذا يدل على أن الحديث صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن ، فلما قوي الإسلام بفتح مكة يسقط فرضيتها ، ولذا خير بين الهجرة والجلوس .انتهى مقاله.

١- رواه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين»: كتاب الفتن والملاحم : ط العلمية (جـ ٤/ ص ٤٩٦) برقم :«٨٣٩٠»هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وإنما أخرج مسلم من حديث معاذ بن هشام، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مختصرا "

٢-«مسند أحمد» (جـ ١٦/ ص ٤٥٩ ط الرسالة) برقم : «١٠٧٨٦» وإسناده حسن

٣- رواه مسلم كتاب : كتاب الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد : (جـ ٦/ ص ٤٥) برقم:«١٤٦»

وانما قال ذلك فهما منه أن المراد بالمهاجرة في الحديث هي الهجرة المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل فرضية المهاجرة أو بعدها بلا واسطة الهجرة إلى الحبشة أو بواسطتها هذا والذي يدل على أن المراد بالمهاجرة في الحديث الجهاد رواية الحديث بلفظ جاهد وتتمة الحديث على كل من الروايتين فحاصل معنى الحديث من آمن بالله ورسوله وأتى بما وجب عليه من الطاعات يدخله الله تعالى الجنة بغير عقوبة على مقتضى صدق وعده الكائن بمحض فضله سواء جاهدا أو لم يجاهد هذا لكن الذين جاهدوا في سبيل الله تكون لهم الدرجات الرفيعة التي ذكرت في تتمة هذا الحديث وهي قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس : قال عليه السلام (أن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فأسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة)(١) الحديث ،فيكون في هذا الحديث الترخيص في القعود عن الجهاد والترغيب في القيام بالجهاد ، اللهم اجعل سعي في شرح هذا الحديث مشكورا وفي السنة الآخرين من الإخوان مذكورا.

١- أخرجة البخاري : كتاب التوحيد : باب وكان عرشه على الماء: (جـ ٩/ ص ١٢٥) برقم :«٧٤٢٣»

خاتمة:

في ختام شرح هذا الحديث الشريف، يتبين لنا أن الإيمان بالله ورسوله هو أساس الدين وركنه المتين، وهو الذي يربط العبد بخالقه وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. وقد أوضح الإمام العطوفي في كتابه "كشف المشارق" أن الإيمان ليس مجرد قول باللسان، بل هو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح، وهو يشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهذا الحديث يدعو المؤمن إلى تحقيق الإيمان الكامل الذي يثمر طاعة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مما يؤدي إلى الفلاح في الدنيا والآخرة. فنسأل الله أن يثبتنا على الإيمان، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين،،،

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر

١- **القرآن الكريم**

٢- **صحيح البخاري** : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي
تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بيروت: دار طوق النجاة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٩

٣- **الجامع الصحيح (صحيح مسلم):** أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي– أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي– أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨

٤- **صحيح سنن النسائي، باختصار السند:** صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٣

٥- **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ(، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء: ٧ .

٦- **الجامع الكبير (سنن الترمذي):** أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء)، عبد اللطيف حرز الله (جـ ١)، أحمد برهوم (جـ ٢)، محمد كامل قرة بللي (جـ ٣)، هيثم عبد الغفور (جـ ٤)، جمال عبد اللطيف (جـ ٥)، سعيد اللحام (جـ ٦(، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٦

٧- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب ، ج١ ، الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، عدد الأجزاء:٤.

٨- **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ(، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، عمان: مكتبة المنار، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٩- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٠- **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤

١١- **مختصر تفسير البغوي:** عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ١

١٢- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تقديم: د أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٩ .

١٣- **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب** : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن [تقي الدين] علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ(، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٤

١٤- **صحيح وضعيف «تاريخ الطبري:** للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)»، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق [ت ١٤٣٨ هـ[، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ١٣

١٥- **تقريب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ(، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

١٦- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ(، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ، عدد الأجزاء: ٣

١٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة ، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤
١٨- **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ(، تحقيق: حسين أسد (جـ ١، ٦)، شعيب الأرنؤوط (جـ ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (جـ ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون الصاغرجي (جـ ٤)، علي أبو زيد (جـ ٧، ١٣)، كامل الخراط (جـ ٩)، صالح السمر (جـ ١١، ١٢)، أكرم البوشي (جـ ١٤، ١٦)، إبراهيم الزيبق (جـ ١٥)، بشار معروف (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (جـ ٢١، ٢٢، ٢٣(، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، تحقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥ .
١٩- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م»